قراءة في كتاب :

الطاقة النووية.. نظرة إلى المستقبل

إن هذا العمل الكتابي والذي الفه الدكتور/ مصطفى بهران للمساهمة في إيجاد قاعدة معرفية حول موضوع الطاقة النووية إذ تكثر الأخطاء والخلط بين الأشياء وقد يعود السبب إلى نقص المعرفة التي يهدف هذا العمل الكتابي في طبعته الأولى إلى المساهمة في إصلاحها، وقد تم اخراج هذا العمل بحيث يمكن استخدامه في موضوع قضية الطاقة النووية بكل متعلّقاتها، ولهذا فالكتاب ينقسم إلى قسمين القسم الأول يشتمل على أرقام وبيانات وصور وكافة المعلومات الضرورية والقسم الثاني يحتوي على ملاحق. ويقع الكتاب في (٢٤٥) صفحة واسهاماً منها في نشر المعرفة حول الطاقة النووية قامت صحيفة (١٤ أكتوبر) بعمل عرض تحليلي لهذا الكتاب.

عرض/ عبدالواحد الضراب

في المدخل الذي كتبه المؤلف تكلم عن الدوافع من نشر هذا الكتاب وهي دوافع معرفية عامة وقد صدرت الطبعة الأولى منه مستعجلة بدوافع وطنية، وتم اخراج هذا العمل بحيث يمكن استخدامه كمرجع لقضية الطاقة النووية بكل متعلقاتها، ولهذا فالكتاب يحتوي على تعريفات وملحقات وأرقام وأشكال وصور وكافة المعلومات الضرورية. وبدأ المؤلف كتابه بموضوع تحت عنوان (الوضع الدولي للطاقة) ذكر فيه مصادر الطاقة المتاحة للإنسان وهي كثيرة كالنفط والغاز والطاقة النووية وغيرها وتنقسم هذه المصادر إلى قسمين هما مصادر عالية القدرة وتتمثل في النفط الذي يسهم بنسبة ٧٪ فقط من انتاج الطاقة في العالم، والغاز الطبيعي الذي يسهم بنسبة ١٩٪ من انتاج الكهرباء بالاضافة إلى الفحم الذي يساهم بنسبة ٤٪ وكذا الطاقة النووية التي تسهم بنسبة ١٦٪ من انتاج الكهرباء في العالم.

والقسم الثاني مصادر ضعيفة القدرة في طاقة الرياح والطاقة الشمسية ومساهماتها في انتاج الكهرباء محدودة أو صغيرة جداً ولا يمكن الإعتماد عليها في مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية وهذه المصادر لايعول عليها كثيراً في الوقت الراهن.

كما أن مصادر الطاقة التقليدية وفي مقدمتها النفط لم تعد كافية في هذة اللحظة من الزمن ولن تكفي البشرية خلال السنوات والعقود القادمة، وان الإعتماد عليها بشكل حصري سيحرم الأجيال القادمة كلياً من هذه المصادر وسيؤدي إلى خراب بيئي غير قابل للإصلاح.

الوضع الدولي للطاقة

يتناول المؤلف من هذا الموضوع المحطات النووية والموجودة في العالم بقوله:

يوجد حالياً في العالم (٤٣٣) محطة كهرباء نووية عاملة موزعة على كافة ارجاء المعمورة منها (١٠٤) محطة في الولايات المتحدة الأمريكية و (٣٩) محطة في فرنسا، حيث أنتجت هذه المحطات في عام ٢٠٠٤ قدرة كهربائية قدرها (٣٦٤,٧٩٤) ميجاوات من الكهرباء أي حوالي (١٦٪) من الانتاج العالمي للكهرباء، ويجري حالياً إنشاء (٢٥) محطة كهرباء نووية جديدة في عشر بلدان من بلدان العالم منها ثماني محطات في الهند وأربع محطات في روسيا الاتحادية وثلاث محطات في الصين، ويخطط لمشاريع أخرى جديدة في أماكن عديدة من العالم في فرنسا والصين بحلول العام ٢٠٢٠ بالإضافة إلى الهند واليابان ويتوقع إنشاء عشرين محطة نووية جديدة في الولايات المتحدة الأمريكية لنفس العام ٢٠٢٠م.

واستعرض المؤلف أهم العناصر ذات العلاقة بالطاقة النووية والمتمثلة في الوضع الدولي للوقود النووي ويشمل عنصري اليورانيوم والبلوتونيوم، ويستخدم اليورانيوم في توليد الطاقة الكهربائية في المفاعلات النووية التجارية الكبرى في حين يستخدم البلوتونيوم كمولد للطاقة الكهروحرارية للمستشعرات الفضائية التي تذهب في الفضاء بعيداً عن الشمس.

دورة الوقود النووي حيث توجد دورتان للوقود النووي مرتبطتان ببعضهما بعض.

الدورة الكبرى وهي دورة الوقود النووي المفتوحة والدورة الأصغر وهي دورة الوقود النووي المقفلة.

كما يوجد ستة أنواع من محطات إنتاج ومعالجة وتجهيز الوقود النووي في أمريكا وروسيا وبريطانيا وفرنسا والصين وكندا والبرازيل وإيران وهذه المحطات هي:

محطات تخصيب اليورانيوم، ومحطات تخفيق التركيز الانشطاري، ومحطات تجهيز الوقود (أكسيد اليورانيوم) ومحطات تجهيز وقود الأكسيد المختلط، ومحطات تحويل اليورانيوم إلى سادس فلوريد اليورانيوم، وأخيراً محطات تجهيز وقود مفاعلات الماء الثقيل.

تكنولوجيا مفاعلات الطاقة

تطورت تكنولوجيا مفاعلات الطاقة تطوراً هائلاً إثر نشوئها منذ اكثر من خمسين سنة في مختلف النواحي إلى درجة أن جيل مفاعلات الطاقة الذي بدأ تنفيذه مؤخراً في اماكن قليلة في العالم تختلف عن المفاعلات الاولى من الجيل الأول والتي انشئت في الخمسينات والستينات واعداد كبيرة من نوع الجيل الثاني بنيت في الفترة ما بين الستينات والتسعينات، أما الجيل الثالث فقد تطور تطوراً هاماً هو خاصية التوقف الذاتي لقلب المفاعل من حالة وقوع أي حادث، وقد مرت تكنولوجيا مفاعلات الطاقة بعدد من المراحل في تطور ويذكر المؤلف منها بعض المفاعلات مثل مفاعلات الماء الخفيف ومفاعلات الماء الثقيل والمفاعل فوق الحرج، والمفاعلات البدنية المبردة بالصوديوم ومفاعل الكانرو، ومفاعل الإستيلاد السريع، ومفاعلات درجات الحرارة العالية.

كما تطرق الكاتب إلى موضوع الاقتصاد النووي وقال: إن مفهوم الاقتصاد النووي ليس جديداً فهو الأساس في النقاش الجاري حول أهلية الطاقة النووية في إنتاج الكهرباء وتلبية حاجات البشرية لمستقبل مشرف وسعيد، وعلى وجه الخصوص خدمة التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدول الأقل نموا وتتمحور القضية حول تكلفة إنتاج الطاقة الكهربائية نووياً بالمقارنة مع المصادر الأخرى لإنتاج الطاقة الكهربائية.

قضايا البيئة والتغيير المناخي

تحت هذا العنوان تناول الكاتب قضية التغيرات المناخية والتي أصبحت اليوم أكثر القضايا الكونية الحاحاً وتشكل تحدياً محورياً ليس فقط أمام العلماء والمختصين بل ويكل تأكيد امام الساسة أصحاب القرار، وأن على البشرية أن تحذر حقاً من التدهور الحاصل في البيئة الكونية وتفاقم ظاهرة الاحتباس الحراري ومظاهرها الجلية على كل الأصعدة المناخية والبيئية، وفي هذا الشأن يجب التأكيد على أن الملوث الرئيسي والمخرب الأساسي للبيئة والمناخ بين كافة الأنشطة البشرية على الأرض هو عمليات إنتاج الطاقة وإستخدامها ويتم التركيز على الغازات الدفيئة في الغلاف الجوي والتي تبعثها مصانعنا وبيوتنا ووسائل نقلنا وكافة أنشطتنا البشرية المرتبطة بحرق الوقود الأحفوري، وهذه الغازات هي ثاني أكسيد الكربون وثاني أكسيد البريت وأكاسيد النيتروجين.

وتطرق المؤلف إلى تعريف ظاهرة الإحتباس الحراري بانها الزيادة التدريجية في درجة حرارة أدنى طبقات الغلاف الجوي المحيط بالأرض كنتيجة لزيادة انبعاثات الغازات الدفيئة منذ بداية الثورة الصناعية وهي غازات طبيعية تلعب دوراً مهماً غب تدفئة سطح الأرض حتى يمكن الحياة عليه، فبدونها قد تصل درجة حرارة سطح الأرض ما بين (١٩ و١٥) درجة مئوية تحت الصفر.

وأشار الكاتب إلى إتفاقية كيوتو والتي تم التوقيع عليها في ١٦ مارس ١٩٩٨ في مدينة كيوتو اليابانية ودخلت حيز التنفيذ في ١٦ فبراير ٢٠٠٥ بعد أن انضمت اليها تدريجياً (٥٥) دولة، وقد انضمت إلى هذه الاتفاقية غالبية دول العالم أي (١٦٤) دولة بالتحديد، في حين لم تنضم اليها الولايات المتحدة الامريكية بعد بسبب معارضة إدارة الرئيس بوش، وتمثل هذه المعاهدة ذروة الهم البشري فيما يتعلق بالتغيرات المناخية والخراب البيئي الناتج عن استخدام الوقود الأحفوري، وأقصى ما استطاعت الدول التوصل اليه في الاتفاق هو ضرورة ضبط انبعاث الغازات الدفيئة إلى الغلاف الجوي بحيث تصل مستويات هذه الغازات وبسبها إلى مستويات العام ١٩٩٩ بحلول العام ٢٠١٢.

ولا يكفي أن يتم سن القوانين والقواعد للحد من الغازات الناتجة من المصانع أو وسائل النقل الثقيل ولكنه ينبغي تغيير البيئة الحالية لإنتاج الطاقة في العالم والحد من الاعتماد على الوقود الأحفوري واعتماد مصادر طاقة نظيفة صديقة للبيئة وعلى وجه الخصوص اعتماد الطاقة النووية باعتبارها تعد خياراً مقبولاً بل أصبحت ضرورة مطلقة.

النفايات

إن هذه المسألة هي الوحيدة المتبقية للاخذ بعين الاعتبار عند الحديث عن الطاقة النووية، وللعلم فإن تطوراً معقولاً قد حدث فيما يتعلق بالنفايات النووية والجهود الوطنية والدولية مستمرة لحل هذه القضية وهناك حلول مبشرة وتسير في إتجاهين الأول هو الحد من إنتاج النفايات النووية أثناء توليد الطاقة وذلك من خلال أمرين أولهما زيادة كفاءة مفاعلات الطاقة وبالتالي التقليل من كمية النفايات المنتجة، وثانيهما إعادة معالجة الوقود المستهلك لإستخراج مابه من وقود قابل للاستخدام مما يقلل بشكل جوهري من كمية النفايات التي تحتاج إلى رعاية او دفن.

أما الثاني فهو يتعلق بالجهود الدولية لبناء محطات أو مرافق للتخلص النهائي من الوقود المستهلك على أن تكون هذه المدافن ذات صفات أيدلوجية ثابتة وآمنة ويشير المؤلف إلى بعض المشاريع التي تتم من أجل التخلص من النفايات النووية، فهناك مشروع في جبل يوكا في ولاية نيفادا في الولايات المتحدة الأمريكية، ومن المتوقع أن يبدأ عملية دفن النفايات فيه مع بداية العام ٢٠١٠، كما تنوي فنلندا بناء مدفن نهائي للوقود المستهلك من المتوقع أن يبدأ العمل فيه مع العام ٢٠١١ ويبدأ استخدامه في العام ٢٠٢٠، كما ان هناك دراسات في أماكن مختلفة من العالم حول مواقع مرشحة لبناء مرافق التخلص النهائي من الوقود المستهلك بشكل آمن.

الأمان النووي

تحت هذا العنوان تحدث المؤلف عن الجهود البشرية التي بذلت في العشرين سنة الماضية ولم تكن جهوداً فردية بل كانت ومازالت جهود دولية مشتركة قادتها مؤسسات دولية عريقة في مقدمتها الوكالة الدولية للطاقة الذرية التي أولت الموضوع جل إهتمامها ومنذ الاستخدام البشري للطاقة النووية في نهاية الحرب العالمية الثانية ونتائجه المأساوية في نجازاكي وهيروشيما والحادث المشئوم الذي حدث في محطة تشورنوبل قبل عشرين عاماً وما أنتجه هذا الحادث ومنذ ذلك الحين أحرزت البشرية تقدماً هائلاً في هذا المجال.

الوكالة الدولية والطاقة الذرية

تأسست الوكالة الدولية للطاقة الذرية في عام ١٩٥٨ من أجل هدفين رئيسيين هما:

نشر الاستخدامات غير السليمة لهذه الطاقة (النووية) بشكل آمن في العالم ومنع انتشار الاستخدامات غير السليمة، وذلك من خلال نظام التحقق الذي تنفذه الوكالة على كل الدول الأطراف في معاهدة حظر الانتشار النووي من خلال بنود اتفاق الضمانات والبروتوكول الإضافي المعقودان بين الدول الأطراف كل على حدة وبين الوكالة ومن أجل تحقيق هذين الهدفين فقد قامت الوكالة بالعديد من الأنشطة منها برامج التعاون التقني، الاجتماعات والمؤتمرات وورشات العمل، الإصدارات للكتب والمجلات والمنشورات وغيرها، وكذا الأمن والأمان النوويين والحماية الإشعاعية وأمن وأمان المصادر المشعة، ومركز الطوارئ النووية الدولي.

وتطرق الكاتب إلى ميزانية الوكالة حيث تقوم الوكالة الدولية بتنفيذ مشاريعها وبرامجها من المساهمات المخصصة من الدول الأعضاء ومن مصادر إضافية من صندوق التنمية للأمم المتحدة والمساهمات الإضافية لبعض الدول.

حظر الانتشار النووي

إن منظومة حظر الانتشار النووي الدولية تتكون من شق قانوني دولي ووطني يرتكز في الأساس على معاهدة حظر الانتشار النووي والتي وقعت عليها كافة الدول ماعدا الهند وباكستان وإسرائيل وهي معاهدة مبادئ وليست معاهدة إجرائية وأهم بندين في هذه المعاهدة هما منع إنتشار الأسلحة النووية النزع التدريجي للسلاح النووي ولتأكيد على الحق غير القابل للتصرف.

لكل الدول الأطراف في امتلاك تكنولوجيا نووية سلمية، ويعطي إتفاق الضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية الحق في التحقق من تنفيذ الدولة المعنية التزاماتها تجاه المعاهدة، وذلك من خلال نظام التفتيش الدولي الذي تنفذه الوكالة من خلال قطاع الضمانات فيها، وقد نشأت في أوائل التسعينات الحاجة الدولية لتطوير إتفاقية الضمانات المشار اليها بحيث يصبح من الممكن القيام بعمليات تفتيش مفاجئة وغير معلنة، كما تم التوقيع على البرتوكول الاضافي لاتفاق الضمانات، وهذا البروتوكول الاضافي يسمح للوكالة الدولية بالتفتيش المفاجئ غير المعلن وذلك محاولة من المجتمع الدولي الكشف عن أي أنشطة غير مشروعة في الدولة المعنية.

وأشار المؤلف إلى التحديات التي تواجه منظومة حظر الانتشار النووي وبعض هذه التحديات قديم وبعضها جديد وهي كالتالي:

– عالمية المعاهدة، ومشكلة الدول الثلاث، التوازن في تطبيق مواد المعاهدة، تقليل القيمة العسكرية والسياسية، الأمن النووي وللاعبون من غير الدول، وكذا امتلاك دورة الوقود النووي وأمن الطاقة.

ومن أجل المساهمة الإيجابية في التعامل مع التحديات التي تواجه المعاهدة ومنظومة حظر الانتشار فلابد من الخطوات التالية:

– أهمية إخضاع الجميع بشكل كوني لهذه المعاهدة كأساس للمستقبل لضمان السلام في العالم.

– أهمية التنفيذ والالتزام بكافة بنود المعاهدة.

– أهمية جعل المعاهدة غير قابلة للنقض من قبل أي طرف من أطرافها بحيث يدخلها الجميع بدون استثناء.

– منع وتجريم النقل غير المشروع للتكنولوجيا النووية.

– تشجيع ودعم النقل المشروع للتكنولوجيا النووية السلمية في خدمة الإنسان.

– الاستمرار في تطوير تكنولوجيا نووية سلمية مناسبة وملائمة للمساهمة في سعادة البشرية ورخاء الشعوب.

– أهمية ضمان أمن وأمان المواد النووية من خلال تبني مقاييس حازمة في هذا الشأن.

الأمن الطاقي والتنمية المستدامة

تحت هذا العنوان والذي اختتم به المؤلف القسم الأول من الكتاب تحدث عن التنمية الاقتصادية والاجتماعية وان وجود طاقة كافية ورخيصة هو القاعدة الاولى لأي نشاط استثماري أياً كان نوعه صناعياً أو زراعياً أو خدمياً او غير ذلك، وأن الاستثمار في مجال الطاقة هو أمراً وطنياً شديد الجاذبية الاقتصادية إذ انه يحل مشكلة الطاقة وبذلك يخدم كل مناحي النشاط الاستثماري في مجال الطاقة لأنه يخدم التنمية الاقتصادية مرتين الأولى من كونه استثماراً والثاني كونه خدمة لبقية الأنشطة الاستثمارية.

وأوضح بأن الأمن الطاقي لكل شعب يسبق في تربيته حتى أمنها الغذائي وذلك لأن وجود الطاقة هو الذي سيسمح بإنتاج الغذاء بالنسبة للبلدان الزراعية أو شرائه بالنسبة للبلدان التي لا تستطيع إنتاجه، وعليه فإن الأمن الطاقي يحتل حيزاً كبيراً من الهم الوطني العام باتجاه ضرورات الحاضر وحاجات المستقبل، وان هذا الأمن الطاقي هو الذي يقود السياسات الدولية التي تسعى إلى السيطرة على مصادر الطاقة في العالم ,وأن أمة بلا أمن طاقي هي أمة بلا مستقبل .

مرافئ

ذكريات رمضانية

محمد عمر بحاح

لا أعرف على وجه التحديد لماذا يرتبط مجئ رمضان الكريم في كل عام في ذهني فوراً بطفولتي. وربما يعود السبب إلى أول رمضان صمت فيه، وكان ذلك في مرحلة مبكرة من عمري لا استطيع تحديدها على وجه الدقة. فقد كان أبي على عادة الآباء الذين يحرصون على تربية أبنائهم بقيم الدين وتطبيق أركانه، حريصاً على أن يؤدي ابناؤه الصلاة والصوم منذ سن مبكرة، فتصبحان فوق كونهما فرضين من الفروض الواجبة على المسلم عادة وواجباً يلازمهم مدى العمر.

ولما كنت أصغر من أن يتحمل الناحل صوم النهار بطوله، فقد كان أبي ييسر علي الأمر– على أساس فهمه للدين بانه يسر وليس عسرا– بأن يسمح لي بتناول شيء من الطعام في منتصف النهار ثم مواصلة الصيام حتى يحين موعد أذان المغرب. وبهذه الطريقة استطعت التعود وتحمل عناء الصوم والحرمان من الطعام والشراب حتى تمكنت صيام النهار كله عندما أصبحت سني وجسمي لا تئقين.

.. والآن كلما جاء رمضان، فأنني أتذكر هذه المرحلة "الصومية" من عمري، وأجد نفسي مدفوعاً للربط بينهما..

ربما هذا سبب أول..

أما السبب الثاني، فعائد إلى ان الانسان كلما تقدم به العمر يتوق إلى طفولته وذكرياتها المحببة. وبعد كل هذه السنين فانني اتذكر كل تفصيل مهما صغر من تفاصيل حياتي في الطفولة منذ وعيتها طأنه شريط سينمائي مرئي في الوقت الذي تخونني الذاكرة بتذكر أشياء وأحداثاً قريبة العهد حدثت لي.

ومن ذكريات الطفولة الجميلة في رمضان والتي مازلت اذكرها جيدا، أن المقاهي تتهيأ لشهر المبارك فتزين جدرانها الداخلية والخارجية بالرسوم الجميلة. وبعد صلاة العشاء والتراويح تمتلئ بالزبائن من كل الأعمار بما فينا نحن الأطفال، ويبدأ "الرواي" برواية القصص والسير الدينية والفتوحات الإسلامية للرسول "صلى الله عليه وسلم" وبقية الصحابة. وكان هذا سبباً من الأسباب التي جعلتني أتردد على هذه المقاهي بصحبة أبي مبعاً، وأحد الأسباب التي حببت إلي عالم القص والرواية منذ تلك السن، وهو ما لازمني حتى اليوم، ومن جملة المؤثرات التي دفعتني إلى هذا العالم الجميل.

ومما علق بذهني عن رمضان منذ الطفولة ذلك المناخ الذي يهيئه الشهر الكريم من طقوس يختص بها وحده دون بقية الشهور، وخاصة بالنسبة لمن كانوا أطفالاً في سني. وأول ما كنا نهيئه هو (المشعال) أو "فانوس رمضان"، وكنا نصنعه من القصدير، ونزينه بالزجاج الملون، ونعبئه بالكيروسين، ثم نضعه على رأس عود طويل، وبعد أن نشعله نطوف به من بيت إلى بيت في أزقة قريتنا المظلمة التي لم تكن قد عرفت الكهرباء بعد.. وتنطلق السنتنا بأناشيد مرحبة برمضان.

.. ومن ذلك انه كان يسمح لنا في ليالي رمضان بالسهر الطويل خارج البيوت، وكان ذلك ممنوعاً علينا في غيره من الأشهر. فكنا نقضي الجزء الأول من الليل في المساجد لاداء صلاة التراويح. أو باللعب أمام بيوتنا في الليالي المقمرة خاصة. أو بالانتقال من مسجد إلى مسجد لحضور "ختم" القرآن الذي يبدأ إعادة في النصف الأول من الشهر وينتهي في الجامع الكبير في السابع والعشرين من رمضان احتفاءً بليلة القدر.

وكان جيران كل مسجد في هذه المساجد يحرص على تقديم القهوة المرة والحلوة، وأقراص الحلوى إلى روادها، فكنا كأطفال ننطلق إليها لاحتساء القهوة وأكل الحلوى ونستمع إلى تلاوة القرآن والأناشيد الدينية على إيقاع الدفوف، سعداء بهذه الأجواء الروحانية دون أن يكون لدينا وهي كاف بمعانيها السامية لكنها حتما ساهمت في صياغة وعينا اللاحق.

ومن أظرف ما أتذكره الآن من رمضان طفولتي، ان وعينا الطفولي الساذج صور لنا ان الملائكة الذين يتنزلون في (ليلة القدر) التي هي (خير من ألف شهر) يتقمصون هيئات مخلوقات أخرى. وكان أقصى ما سمح لنا به وعينا الساذج ذاك انهم ربما ينزلون علينا على هيئة حيوان من التي نألفها.. ولما لم تكن في قريتنا سوى القطط والكلاب فقد كنا نقوم بمطاردة هذه الحيوانات المسكينة المذعورة في الأزقة والدروب المظلمة. والآن كلما أتذكر منظرنا وأصدقائي نطاردها من مكان إلى مكان اضحك على السذاجة التي كنا عليها، والتي أوحت لنا بذلك التصور الطفولي عن نزول الملائكة في ليلة القدر على تلك الهيئة..

ولم ندرك إلا بعد سنوات من ذلك ان الملائكة مخلوقات نورانية لا يمكن لنا رؤيتها رؤى العين في هذه الحياة الدنيا، وربما يتاح لنا رؤيتها في حياة أخرى بعد هذه الحياة.

.. ولكن انتظارنا لهذه الليلة العظيمة التي أنزل فيها القرآن كانت تبعث فينا شعوراً لا يوصف ونحن أطفال، ومازال ذلك الشعور يغمرنا في كل رمضان خاصة في لياليه العشر الأخيرة، رجاء ان نكون من أصحاب الحظوة، فيصيبنا خير هذه الليلة خاصة بعد أن علمنا علم اليقين، أن الملائكة تنزل على أولئك المحظوظين الذين يقضون ليلهم في الصلاة والقيام والعبادة والتهجد والدعاء إلى الله، وليس أولئك الذين يقضونه في مطاردة الحيوانات المكسينة كما فعلنا في طفولتنا الساذجة.

ها هو ذا رمضان جديد يهل علينا، أعاده الله علينا وعليكم بالخير والبركات..لكن أول ما يخطر في ذهني هي تلك الذكريات الجميلة من زمن الطفولة. وقد رويت لكم بعضا منها وبقي الكثير .

خاطرة

النصر الكبير

أمل حزام

نصر كبير أنزلته السماء على الساحة اليوم حيث تجمعت ملائكة الرحمة راكعة على ركبتيها ذارفة دمعة الفرح في مسيرة كرنفالية ، حاملة راية السلام إلى أرض كانت يابسة خالية من قطرة ماء بحكم القدر يوماً.

وفي يوم وليلة عمر بيت واحد وها هي أم تفتح باب الحياة لتعارك الزمان والمكان وتعمل بكل جهد لتجمع أولادها تحت سقف واحد وتحاول كل يوم رعاية اولادها المختلفين طباعاً وسلوكياً وثقافياً وحضارياً لتساعدهم على الخروج من محنتهم اليومية إلى أرض خصبة بدلاًمن الفقر والجهل والجدال بلا فائدة ، فتراكمت حولها سحابة سوداء مليئة بالبغض والتآمر . فقررت في لحظة الانسحاب والاستسلام .

حينها استيقظ الأولاد دفعة واحدة من سباتهم العميق وخرجوا من جحور انفسهم المرهقة من آلام السنين غير مبالين حاملين أسلحة مختلفة للدفاع عن بيتهم الوحيد فتفتحت أعينهم في وسط العراك ليروا أمهم راكعة على ركبتيها رافعة يدها إلى السماء تصلي لهم بالمحبة والسلام فتجمعوا حولها جميعاً يداً واحدة طاردين الغوغاء من حولها. لتتلألأ فجأة في السماء نجوم النصر...

حينها عرفت الأم أولادها الحقيقيين ودخلت الحكمة بيتها فحضنت أولادها من الجنوب إلى الشمال عابرة حدوداً وبحوراً وجبالاً لتعزز النصر.

هكذا كان النصر كبيراً ومازال وسيظل يسكن قلوبنا ويملؤها غبطة.

رسالة اكملت سطورها اليوم..

أسبوع (غيفارا) الثقافي في النمسا

النمسا/وكالات:

مدينة (غراتس) النمساوية،عاصمة اوريا الثقافية لعام ٢٠٠٣، وفي احدى فيللاتها الرائعة في احدى أحيائها الراقية (كايدورف)، حيث جمعية جيفارا الثقافية تعمل على قدم وساق لاستقبال الاسبوع الثقافي النمساوي ـ الكوبي..الشاعرة والاديبة ماريا انغيبورك اورتنر رئيسة هذه الجمعية التي تتمتع باسم كبير نظرا لما تقدمه الجمعية من نشاطات ورئيسة الجمعية كتبت للمسرح، مسرحية الوردة ريتا ـ حول حياة القديسة ريتا من كاشا في ايطاليا ، وكذلك كتبت مسرحية هيلا مورينا وهي حول حياة ممثلة وقد عرضت المسرحية على خشبة مسرح مدينة غراتس النمساوية لمدة ٦ اسابيع ،حينها لاقت صدى كبيرا في الاوساط الفنية واما في مجال الشعر فقد كتبت احتفالية تشي، حول حياة ثائر امريكا الاتينية ارنستو تشيفارا وقد عرضت هذه الاحتفالية في مدينة غراتس ايضا. وفي زيارة خاصة تحدثت لنا قائلا : لقد تاسست عام ٢٠٠١ في غراتس والسبب هو لإحياء ذكريات ونضال الثائر جيفارا...فقد كان طبيبا ارجنتينيا وبعد ثورة كوبا حصل على الجنسية الكوبية والسبب الاخر ايضا هو تأثيره على مؤسسي الجمعية لما كان يملك جيفارا من افكار نحو حياة افضل للانسانية والعدالة وضد الخضوع... واردفت قائلة : في البداية كنا ٨ في الهيئة التاسيسية وبعد ذلك ازداد العدد ولنا اصدقاء كثيرون... وحين سالتها عن نقطة الالتقاء بين جيفارا وكوبا والنمسا ؟ اجابت : لقد توصل الاعضاءالى حقيقة بان المال والسلطة ليس هما كل شئ في الحياة واما التفكير يأتي لأجل عالم عادل ملئ بالاحساس...

لقد قدمت الجمعية عددا من العروض والاعمال القيمة ومنها اوبريت جيفارا ـ حول حياة الثائر الخالد وكذلك في العام الماضي استضفنا مخرجا كوبيا عالميا وسفارة كوبا وتم عرض الفلم الكوبي تحيا كوبا في احدى قاعات مدينة غراتس والجدير بالذكر بان جيفارا كان

مصورا محترفا..فلقد ورث التصوير من والده..فقد كان يحمل كاميرته معه اينما كان اتجاهه، فاخذ يصور البورتريات كمراسل لوكالة الانباء المكسيكية وكان احيانا يعمل في الشارع من اجل المال، وبعد ان تعرف على الاحوال المعيشية السيئة لشعبه وذكريات الشعب الكوبي في ميادين الحرب.. ظهرت قوة عدسة جيفارا والتي كان يجهلها الكثيرون وبينت ملامح الشارع المكسيكي وغابات كوبا وحضارة امريكا اللاتينية ورفدها الانسانية بكل معاني النضال والتحرر، فقد كتب جيفارا لولده كاميلو بان التصوير قربه الى الناس البسطاء ومن خلال تجواله في امريكا اللاتينية... تعرف على الفقر الذي يعيشونه وتمكن ان يلتقط اجمل الصور تعبيرا عن معاناة شعبه وصورا ثورية من اجل الحرية، فصور جيفارا كانت اضافة المقاتل الذي كان يجري وراء الحرية...لذلك قدمت الجمعية معرضا لصور جيفارا التي التقطها من خلال مسيرة نضاله،وكان المعرض قد ضم صور نادرة من ارشيف العائلة وافتتح المعرض وقتذاك ابن جيفارا كاميلو.

ين تجولت في الفيلا، رايت بأن الجمعية قد جمعت كل متعلقات جيفارا الرئيسية من ملابسه وحتى بسطاله وسيكاره الذي كان يدخنه وصوره وهذه الاشياء لا تقدر بثمن في غرفة خاصة وهو اشبه بمتحف عالمي.

اسبوع حافل بالثقافة الكوبية والتي ستعكس حضارة كوبا للنمساويين إبتداء من ٢٠٠٦\١٠\١٣في مدينة غراتس النمساوية، صرحت رئيسة جمعية جيفارا الثقافة انغيبورك ماريا اورتنر في غراتس والذي سيقام الاسبوع الثقافي تحت رعايتها في حديث خاص من النمسا بأن هناك نشاطات كثيرة للثقافة الكوبية ستعرض خلال الاسبوع الثقافي ومنها، عرض ٦ أفلام سينمائية لكبار المخرجين الكوبيين وقد تم الاتفاق مع احدى صالات العرض السينمائية بتخصيص فترة الاسبوع لعرض الافلام الكوبية وسيحضر احدى العروض احد المخرجين الكبار، كذلك ستعرض مجموعة من المعارض الفنية المتنوعة ومنها للصور الفوتغرافية وندوات شعرية وثقافية مشتركة للادباء الكوبيين والنمساويين معا، وستقوم سفيرة كوبا في النمسا نورما كويجا بافتتاح الاسبوع الثقافي... وستخلل النشاطات الفنية اماس للموسيقى الكوبية وحضور فنانين كوبيين وكذلك امسية لاشهر الماكولات الكوبية وعرض كل انواع السيكار الكوبي... اسبوع حافل سيتمتع به عشاق كوبا والثقافة الكوبية في النمسا .

بيع لوحات لهتلر ببلدة في جنوب غرب بريطانيا

بريطانيا/وكالات:

عرضت للبيع ٢١ لوحة رسمها أدولف هتلر بألوان الماء في مزاد ببلدة لوستويذيل في كورنوول بجنوب غرب بريطانيا.

وقد حضر المزاد الذي أقيم في ٢٦ سبتمبر أيلول الفائت جامعون للوحات من كل أنحاء العالم بالإضافة إلى محطات تلفزيونية.

واللوحات الإحدى والعشرون التي تضم صورا لمناظر طبيعية وكنائس وغابات ومنازل مستواها الفني متواضع ولكن ترجع أهميتها إلى أنها تحمل توقيع أدولف هتلر.

وقال إيان موريس مدير صالة "جيفريز" للمزادات "لو لم يكن الأمر متعلقا براسم تلك اللوحات ما كانت تستحق أن تعرض للبيع".

ويعتقد أن هذه اللوحات رسمت فيما بين عامي ١٩١٥ و١٩١٨ على الحدود بين فرنسا وبلجيكا عندما كانت هتلر عريفا في الجيش، واكتشفت عام ١٩٨٦ حيث ظلت مخزنة في سقيفة ببلجيكا لنحو ٧٠ عاما.

وذكرت صحيفة (تايمز) أن البحث الذي جرى في بلجيكا أثبت أن هذه الأعمال لهتلر بالتأكيد. ولكن الأشخاص الذين قاموا بعمليات البحث توفوا ولذا صار من المستحيل التاكد مما توصلوا إليه.

وذكرت التايمز أنه رغم أن اللوحات لا تحمل أي قدر من العنف فإنه من المستحيل مشاهدتها دون استرجاع تاريخ هتلر .

سلاف فواخرجي مشغولة بـ "حسيبة"

دمشق/وكالات:

ألغت الممثلة السورية سلاف فواخرجي كافة ارتباطاتها الفنية حتي تتفرغ لتمثيل دورها في فيلم "حسيبة"، والذي من المقرر أن ينتهي تصويره نهاية شهر أكتوبرالمقبل.

من ناحية اخرى أجلت سلاف تصوير دورها في فيلم "عيون الليل" مع المخرج حاتم علي الي ما بعد عيد الفطر المبارك حتي تنتهي من فيلمها الأول. فيلم "عيون الليل" من إنتاج شركة روتانا التي دخلت تجارب الإنتاج في سوريا مؤخراً، ويصور بكاميرا الديجيتال في دمشق وحماة كما سيصور في مدن تركية عدة.

يذكر أن سلاف شاركت في فيلم "حليم" وكان هذا أول ظهور لها في السينما المصرية.

علا غانم...مشاريع بالجملة

القاهرة/وكالات:

الفنّانة المصريّة الشابّة علا غانم، مشغولة حالياً بتصوير أفيش فيلم"عبده مواسم"مع فريق عمل الفيلم، الذي انتهت من تصويره مؤخراً.

الفيلم من إنتاج فريد عبد الرحمن وإخراج وائل شركس وبطولة محمد لطفي وميرنا المهندس والفنّان الشعبي شاندو.

كما انتهت علا من تصوير فيلمين جديدين، الأوّل بعنوان "كامل الأوصاف"مع عامر منيب وحلا شيحا والمخرج أحمد البدري، الآخر يحمل عنوان "مهمة صعبة" الذي تلعب فيه دور البطولة أمام طارق علام ومجدي كامل، وهو من إخراج إيهاب راضي.